# التاريخ والسجلّ العلمي

## لمدرسة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف في الحلّة

م.م شريعت أغاجري

ترجمة: محمد حسين حكمت

جامعة قم

saba.h@uokerbala.edu.iq

رابط البحث: https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v10i27.400

## الملخص

من المدارس والمراكز العلميّة التي كانت في مدينة الحلّة والتي يعود تاريخ تأسيسها إلى ما قبل سنة ٦٣٦ هـ، تعدُّ مدرسة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وكانت تُعرف بأسماء أُخرى مختلفة على مدى التاريخ.

وهذه المدرسة كانت مركزًا لتدريس المعارف الإسلاميّة، وتربية الفقهاء والمفكّرين، والردّ على الافتراءات الباطلة لأعداء الشيعة، وتأليف الآثار المهمّة لمفكّري الإماميّة، ونَسْخِ مخطوطات مفكّري الشيعة.

والبحث الحالي يسعى إلى التعريف بهذا المركز الشيعي المهمّ لمدينة الحلّة، واستعراض إنجازاته العلميّة.

الكلمات المفتاحيّة:

الحلّة، مدرسة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، المدرسة الزينبيّة، مقام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

# The Historical Background and Scholarly Record of the Sahib al-Zaman School in al-Hilla

*Asst. Lect. Shari'at Aghajari*
*University of Qom*
saba.h@uokerbala.edu.iq

*Abstract*

*One of the notable schools and scholarly centers that existed in the city of al-Hilla is the Sahib al-Zaman School, whose establishment dates back to before the year 636 AH. Over the course of its history, it was known by several different names.*

*This school served as a center for teaching Islamic sciences, training jurists and intellectuals, responding to false accusations leveled by the opponents of Shi'ism, producing significant scholarly works by Imami thinkers, and copying important manuscripts authored by Shi'i scholars.*

*The present study aims to introduce this important Shi'i intellectual center in al-Hilla and to survey its scholarly contributions.*

*Keywords:*

*Al-Hilla; Sahib al-Zaman School; al-Zaynabiyya School; Maqam Sahib al-Zaman.*

بسم الله الرحمن الرحيم

## المدخل:

كانت الحلّة موطنًا للعديد من الأُسر العلميّة كآل طاووس، وآل نما، وآل المطهّر، وآل معيّة، وآل معد، وآل وشّاح، وآل فخار، وآل نيل، وآل الأخرس، وآل بطريق، وآل معصوم، وبني الأعرج وبني الهذلي.

وكان ظهور واستمرار الحياة العلميّة لهذه الأُسر يعتمد على تأسيس مراكز في هذه المدينة للتدريس والإفتاء وتربية الفقهاء والمتكلّمين.

وأحد أشهر المراكز العلميّة التي ظهرت في هذا السياق، والتي شهدت نموًّا وازدهارًا على مدى الزمان هي المدرسة العلميّة التي كانت تقع إلى جوار مقام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، والتي تغيّر اسمها عدّة مرّات تبعًا لاعتباراتٍ مختلفة.

ومن هذه الاعتبارات قربها من هذا المقام، أو أسماء الخيّرين الذين قاموا برعايتها وتبرّعوا لتوسعتها، أو أسماء العلماء البارزين الذين كانوا يقومون بالتدريس فيها.

وأشهر أسماء هذا المدرسة هي:

### ١ـ مدرسة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف:

وهو الاسم الذي اختير لهذه المدرسة بناءً على مجاورتها لمقام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف[١].

وكان هذا الاسم هو الاسم المتداول لهذه المدرسة في صدور سنة ٧١٣هـ؛ فقد ورد في إنهاء عددٍ من النسخ الخطّيّة أنّ بعض الكُتّاب قد حالفهم التوفيق في استنساخ بعض الآثار الشيعيّة المهمّة في هذه المدرسة التي أسموها مدرسة مقام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف[٢].

## ٢ـ المدرسة الزينبيّة:

وهذا الاسم هو أحد الأسماء الشائعة تقريبًا، وقد أُطلق على هذه المدرسة في مراحل مختلفة.

ويقال إنّ وجه تسمية المدرسة بهذا الاسم له علاقة بامرأةٍ اسمها زينب بنت يوسف الآبي التي اهتمّت بهذه المدرسة ورعتها، والظاهر أنّها أسهمت في القرن الثامن الهجري بتوسعتها ووقف بعض الموارد للصرف عليها.

ووالد هذه المرأة هو زين الدين أبو علي الحسن بن زبيب الدين ـ المعروف بيوسف الآبي ـ مؤلّف كتاب كشف الرموز في شرح المختصر النافع، وقد توفّي في سنة ٦٩٩ هـ.

ويقال إنّ هذه السيّدة واثنين من علماء الشيعة المشهورين ـ وهما الشيخ محمود الحمصي (ت ٦٠٠هـ) والشيخ نصير الدين الكاشي (ت ٧٥٥ هـ) ـ مدفونون في هذه المدرسة.

وقد صرّح أحد أعاظم الإماميّة بأنّ المدرسة الزينبيّة هي نفسها مدرسة مقام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف [٣].

كما أنّ الشيخ خضر بن محمّد الحَبْلَرودي الرازي كتب في نهاية شرحه على نهج المسترشدين للعلاّمة الحلّي يقول:

«لقد تمّ تسويد هذا الشرح بعون الله وتسديده، ومزيد توفيقه وتأييده، قبيل الصبح من ليلة الأحد الثالث من ذي القعدة، بالمدرسة الزينبيّة الرافعة لجاه المقام المهدي للخلف الصالح القائم المنتظر، حجّة الله على عباده ورحمته في بلاده، مولانا وسيّدنا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وخصّه بأفضل المعونة والرضوان، بمحروسة الحلّة السيفيّة، معدن أهل الفضائل والإيمان، حرسها الله تعالى عن النوائب والحدَثان، ورفع الله عن ساكنيها جميع النوائب والأذاء، بحقّ محمّد المصطفى وعترته

الأوصياء، من سنة ثمان وعشرين وتسع مئة هجريّة. ووقع الفراغ بحقّ محمّد من كتابته نهار الثلاثاء المبارك ثامن عشر شهر جمادى الأوّلى سنة خمس وأربعين بعد الألف من الهجرة»[٤].

هذا، ولكنّ البعض أيضًا يرون أنّ عنوان (المدرسة الزينبيّة) إنّما هو للتبرّك باسم السيّدة زينب بنت الإمام عليّ عليه السلام[٥].

وهناك مخطوطات عديدة من كتب أعاظم الإماميّة تمّ استنساخها في أوقاتٍ مختلفة في هذه المدرسة تحت اسم (المدرسة الزينبيّة)[٦].

### ٣ـ المدرسة الزينيّة:

ذكر الخوانساري عن طريق السيّد جمال الدين ابن الأعرج العميدي في الملحقات على كتاب رجال السيّد أبي القاسم علي بن عبد الحميد النيلي حول أحمد ابن محمّد بن فهد الحلّي العبارة الآتية: «أحد المدرّسين في المدرسة الزينيّة في الحلّة السيفيّة»[٧].

كما ذكر عدد من المفهرسين أنّ بعض الكتّاب قد استنسخوا في (المدرسة الزينيّة) في أواخر القرن التاسع الهجري مجموعةً من النسخ الخطّيّة من مؤلّفات أعاظم الإماميّة.

ولا يُستبعد أن يكون هذا العنوان هو نتيجة أحد أنواع التصحيفات لعنوان (المدرسة الزينبيّة).

### ٤ـ المدرسة (الزعيّة) أو (الزعنيّة):

ورد في بعض كتب التراجم نقلًا عن السيّد جمال الدين ابن الأعرج العميدي في تتمّة كتاب الرجال للسيّد بهاء الدين أبو القاسم عليّ بن عبد الحميد النيلي حول ابن فهد ما يلي: ابن فهد كان أحد المدرّسين في المدرسة الزعنيّة[٨] أو الزعيّة[٩] في الحلّة السيفيّة.

### ٥ـ المدرسة (الدينيّة):

تذكر الوثائق الخطّيّة أنّ محلّ استنساخ العديد من مخطوطات علماء الشيعة هو المدرسة الدينيّة في مدينة الحلّة[١٠]. وهذا العنوان العامّ وإن كان يمكن إطلاقه على المدارس العلميّة كافّة التي يجري فيها تدريس العلوم الدينيّة، لكنّ انصرافه إلى أشهر هذه المدارس ـ وهي المدرسة المجاورة لمقام صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف ـ دون باقي المدارس العلميّة لمدينة الحلّة يبدو أنّه هو الأليَق والأقرب للواقع.

### ٦ـ المدرسة المرسيّة:

وهذا العنوان كان هو الشائع شيوعًا كاملًا في سنة ٩١١ هـ.

وكما سنشير إليه في ما بعد فإنّ بعض رسائل علماء الشيعة قد تمّ استنساخها في هذه المدرسة بهذا العنوان[١١].

### ٧ـ المدرسة الفخريّة:

من المحتمل أن يكون هذا الاسم قد أُطلق على المدرسة بسبب وجود فخر المحقّقين ـ ابن العلاّمة الحلّي ـ وتدريسه فيها.

وطبقًا لإنهاءات بعض النسخ الخطّيّة المستنسخة في سنة ٧٥٦ هـ، فإنّ اسم المدرسة الفخريّة كان هو الاسم المختار لهذه المدرسة فيها[١٢].

## زمان تأسيس مدرسة صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف وتعميراتها:

رغم عدم معرفتنا بالتاريخ الدقيق لتأسيس مدرسة صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه، إلّا أنّه وطبقًا لعبارةٍ ذكرها السيّد حسن الصدر فإنّ هذه المدرسة قد أُعيد بناؤها إلى جوار المقام سنة ٦٣٦ هـ من قبل نجيب الدين محمّد بن جعفر بن محمّد المشهور بابن نما، وقد أضاف إليها بعض الغرف ليسكن فيها جماعة من الفقهاء.

يقول السيّد حسن الصدر: «رأيت بخطّ الشيخ الفاضل عليّ بن فضل الله بن هيكل الحلّي ـ تلميذ أبي العبّاس أحمد بن فهد الحلّي – ما صورته: حوادث سنة ستّ وثلاثين وستمائة: فيها عمّر الشيخ الفقيه العالم نجيب الدين محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلّي بيوت الدرس إلى جانب المشهد المنسوب إلى صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بالحلّة السيفيّة، وأسكنها جماعة من الفقهاء»[١٣].

ويُعدّ نجيب الدين واحدًا من التلامذة البارزين لأبيه جعفر بن نما الحلّي وابن إدريس الحلّي. وقد اهتمّ بتربية العلماء البارزين والشخصيّات المشهورة في العلم والثقافة الإسلاميّة في هذه المدرسة. ومن هؤلاء: المحقّق الحلّي (٦٠٢ ـ ٦٧٦ هـ)، سديد الدين يوسف بن المطهّر الحلّي (القرن السابع الهجري)، عليّ ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، محمّد بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب العلقمي المشهور بابن العلقمي (٥٩١ ـ ٦٥٦ هـ)، يحيى بن سعيد الحلّي (٦٠١ ـ ٦٩٠ هـ) وابنه جعفر الحلي[١٤].

ومن الواضح أنّ ازدهار هذه المدرسة وتألّقها وتواجد أكابر الإماميّة فيها يسدّ المنافذ أمام ظهور أيّ خرافةٍ أو انحراف في مسألة الاعتقاد بإمام العصر عجّل الله تعالى فرجه، ولا يدع مجالًا أمام تبديل مقام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف إلى مكانٍ لما يخالف عقائد الشيعة.

## هجرة علماء الشيعة إلى الحلّة:

سافر العديد من العلماء إلى مدينة الحلّة واشتغلوا بطلب العلم فيها لدى علماء تلك المدينة، ومن جملتهم:

### ١ ـ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمّد بن عليّ بن الحسن، المعروف بابن المتوّج البحراني:

وهو زميل دراسة للشهيد الأوّل محمّد بن مكّي العاملي (استشهد ٧٨٦ هـ )، وتلميذ فخر المحقّقين (ت ٧٧١ هـ) ابن العلاّمة الحلي[١٥].

أمّا تلامذته فيمكن الإشارة إلى بعضهم وهم: الشيخ أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائي (ت ٨٠٦هـ)[١٦]، والشيخ أحمد بن فهد الأسدي الحلّي (ت ٨٤١ هـ)[١٧]، وجمال الدين ناصر بن أحمد المتوّج (كان حيًّا ٨٥٩هـ)[١٨]، والشيخ فخر الدين أحمد بن محمّد بن عبد الله السبعي (كان حيًّا ٨٦٠ هـ)[١٩].

### ٢ ـ الشيخ تاج الدين حسن بن راشد البحراني الحلّي:

وقد هاجر من البحرين إلى الحلّة[٢٠]، وتتلمذ لدى الفاضل المقداد السيوري الحلّي (ت ٨٢٦ هـ )[٢١].

### ٣ ـ الشيخ علي بن عبد العزيز بن محمّد، المعروف بجمال الدين الخليعي (ت ٨٥٠هـ):

وقد هاجر طالبًا للعلم من الموصل إلى الحلّة التي بقي فيها حتّى وفاته، ودُفن إلى جوار رضيّ الدين ابن طاووس وابن حمّاد البغدادي الحلّي (ت ٨٥٠ هـ ) الذي كان هو الآخر من العلماء المهاجرين إلى الحلّة[٢٢].

### ٤ ـ الشيخ مفلح بن حسين بن راشد بن صلاح الصيمري البحراني (ت ٨٨٠ هـ ):

وقد هاجر من البحرين إلى الحلّة لتلقّي العلوم، وحضر دروس أحمد بن فهد

الحلّي، حتّى صار هو أيضًا أحد مشاهير علماء تلك الديار[٢٣].

### ٥ ـ ابن أبي جمهور الأحسائي (كان حيًّا ٨٩٨ هـ ):

وقد سافر في السنة ٨٨٨ هـ إلى مدينة الحلّة، وفي هذه الفترة أجاز تلميذه عليّ ابن قاسم بن عُذاقة إجازةً خاصّة بكتاب (قواعد الأحكام) للعلاّمة الحلّي، وهي موجودة بخطّ يده في نهاية نسخة من الكتاب المذكور[٢٤].

### تدريس علماء الشيعة في هذه المدرسة:

بعد أن قام أعاظم الشيعة بتأسيس مدرسة في مدينة الحلّة إلى جانب مقام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، صارت هذه المنطقة محلًّا لتدريس فقهاء الشيعة.

وكما تذكر كتب التراجم فإنّ ابن فهد الحلّي (٧٥٢ - ٨٤١ هـ ) أحد رجال العلم والخير والصلاح والبذل والجود، ومؤلّف الآثار المشهورة مثل عدّة الداعي ونجاح الساعي كان واحدًا من مدرّسي تلك المدرسة[٢٥].

أمّا تلامذة ابن فهد والراوون عنه، فمنهم: الشيخ عزّ الدين حسن بن علي بن أحمد بن يوسف الشهير بابن العشرة الكوراني العاملي، والشيخ عبد السميع بن فيّاض الأسدي الحلّي صاحب كتاب تحفة الطالبين في أُصول الدين وكتاب الفرائد الباهرة، والشيخ علي بن هلال الجزائري شيخ الشيخ علي بن عبد العالي الكركي والسيّد محمّد بن فلاح بن محمّد الموسوي[٢٦].

ومن المفكّرين الشيعة البارزين الذين كانوا في المدرسة الزينبيّة يمكن الإشارة إلى عضد الملّة والدين الشيخ محمّد بن محمّد بن نفيع، الذي كانت له المرجعيّة سنة ٨٣٩ هـ في هذه المدرسة[٢٧].

## تأليف الكتب والرسائل في المدرسة:

أحد كبار شيعة الحلّة الذي كان من مدرّسي مدرسة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف هو عضد الدين محمّد بن محمّد بن نفيع، وقد كانت له سنة ٨٣٩ هجريّة ملاقاة مع الشيخ خضر بن محمّد الرازي الحَبْلَرودي (ت ٨٥٠ هـ). وفي هذه المقابلة طلب منه أن يكتب ردًّا على الكتاب الذي كتبه يوسف بن مخزوم المنصوري الواسطي بعنوان الرسالة المعارضة في الردّ على الرافضة، وقد استجاب خضر بن محمّد الرازي الحَبْلَرودي لهذا الطلب فألّف كتاب التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شُبَه الأعْور، وكان التأليف في مدرسة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف والتي كانت تسمّى في تلك الفترة باسم المدرسة الزينبيّة.

يقول خضر الحَبْلَرودي في مقدّمة هذا الكتاب ما نصّه:

«أمّا بعد؛ فيقول العبد المفتقر إلى الله الغنيّ، المتمسّك بالكتاب المبين والعترة الطاهرين بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، خضر بن محمّد بن علي الرازي الحَبْلَرودي الملازم لخزانة المشهد الشريف الغروي، غفر الله له ولوالدَيه ولسائر المؤمنين، ووفّقه للخير وأعانه عليه، بالنبيّ وآله الطاهرين:

إنّي لمّا عزمت على زيارة الأربعين في سنة ثمانمائة من الهجرة مع تسع وثلاثين، ووصلت إلى المدرسة الزينبيّة، مجمع العلماء والفضلاء بالحلّة السيفيّة الفَيحاء، ومعدن الأتقياء والصلحاء، أراني أعزّ الإخوان عليّ وأتمّهم في المودّة والإخلاص لدَيّ، وهو المستغني عن إطناب الألقاب بفضله المتين، محمّد بن محمّد بن نفيع، عضد الملّة والدين، أدام الله إشراق شمس وجوده، وأغناه وإيّانا عمّا سواه بجوده؛ رسالة مشحونة بأنواع الشُّبَه والردّ على طريقة الأبرار، مرقومةً بالأساطير والأباطيل ككتاب الفُجّار، لواسطيٍّ أعْوَر أعمى القلب، ينكر فضائل آل الرسول»[٢٨].

ومن الكتب الأُخرى التي كان تأليفها في جوار مقام صاحب الزمان عجّل الله

تعالى فرجه - بل ربما كان في المدرسة الزينبيّة نفسها - هو كتاب الدرّة النضيدة الذي ألّفه الشيخ عزّ الملّة والدين أبو محمّد الحسن بن ناصر الدين إبراهيم الحدّاد العاملي كشرحٍ لكتاب الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة، وقال عنه: «ابتدأت في تصنيفه ثامنَ عشر من شعبان، وفرغت في رابع عشر من رمضان، فكان مجموع المدّة ستّة وعشرين يومًا. وذلك في الحلّة مجاورة مقام صاحب الزمان، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام»[٢٩].

## نَسْخُ الرسائل في المدرسة:

ومن نشاطات علماء الشيعة في مدرسة صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه: قيامهم باستنساخ الآثار الشيعيّة المهمّة في هذا المقام.

١ ـ فهناك الآن نسخة من رسالة كنز الفوائد في حلّ مشكلات القواعد وتردّداته، التي ألّفها عبد المطّلب بن محمّد الأعرجي الحلّي (٦٨١ ـ ٧٥٤ هـ) وشرح فيها كتاب قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام للعلاّمة الحلّي (٦٤٨ ـ ٧٢٦ هـ).

ورغم عدم معرفتنا باسم ناسخ هذه النسخة، إلاّ أنّنا نعلم أنّ المجلّد الأوّل منها ـ ٢٨٦ ورقة ذات ٣١ سطرًا ـ مستنسخ سنة ٧٥٦ هجريّة بخطّ الثلث في المدرسة الفخريّة بالحلّة. ويوجد على غلاف هذه النسخة تملّك عزّ الدين حسين الأسترآبادي في ٨ جمادى الثانية سنة ٧٦٦ في مدرسة صاحب الزمان في الحلّة، الأمر الذي يشير إلى وجود وازدهار المدرسة المنسوبة إلى إمام العصر عجّل الله تعالى فرجه الشريف إلى جوار مقامه في الحلّة.

وهذه النسخة موجودة الآن في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، وتحمل الرقم ١٨٠ ضمن مجموعة النسخ المهداة من المرحوم حجّة الإسلام الخوئي[٣٠].

٢ ـ وهناك نسخة أُخرى من ١٥٢ ورقة لرسالة عدّة الداعي ونجاح الساعي لابن فهد الحلّي (٧٥٧ ـ ٨٤١ هـ ) موجودة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بالرقم ١/ ١٢٣٢٤. وقد استنسخ هذه الرسالة كاتب مجهول يوم الثلاثاء ٤ ذي القعدة سنة ٨١٣ هجريّة في المدرسة الدينيّة بمدينة الحلّة السيفيّة.

وجدير بالذكر أنّ ابن فهد الحلّي قد ألّف هذه الرسالة في ١٦ جمادى الأُولى سنة ٨٠١ هـ، وذكر الناسخ في هذه النسخة اسم المؤلّف مقرونًا بالدعاء له بعبارة (أطال عمره)، الأمر الذي يشير إلى أنّ استنساخ هذه النسخة كان في حياة ابن فهد الحلي[٣١].

٣ ـ وهناك نسخة من رسالة نبذة الداعي في مختصر عدّة الداعي من تأليف ابن فهد الحلّي أيضًا (٧٥٧ ـ ٨٤١ هـ )، محفوظة في مكتبة جامعة طهران بالرقم ٢/ ١٨٧٩. وهي مكتوبة بخطّ النسخ الكاتبي، وناسخها مجهول استنسخها في يوم الثلاثاء الرابع من ذي القعدة سنة ٨١٣ في المدرسة الدينيّة بمدينة الحلّة السيفيّة. وهي تتكوّن من ٦ أوراق، وكلّ صفحة فيها تحتوي على ١٩ سطرًا[٣٢].

٤ ـ وهناك نسخة من رسالة الخلاصة في علم الكلام المنسوبة إلى قطب الدين السبزواري (القرن السادس الهجري) محفوظة بالرقم ٥/ ١٠٧٠٦ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، وهي مكتوبة بخطّ النسخ في المدرسة الدينيّة بمدينة الحلّة السيفيّة، ويعود تاريخها إلى ٢٥ ذو القعدة ٨٢١هـ. وتتكوّن هذه النسخة من ٢٣ صفحة وفي كلّ صفحة ١٧ سطرًا[٣٣].

٥ ـ وشاهد الميرزا عبد الله الأفندي نسخة من كتاب تهذيب الأُصول، وهي بخطّ ابن أبي جمهور الأحسائي، وقد تمّ استنساخها في شهر صفر من سنة ٨٨٣هـ في المدرسة المجاورة لمقام صاحب الزمان والمسّماة بالمدرسة الزينبيّة في مدينة الحلّة[٣٤].

٦ ـ وهناك نسخة من رسالة قواعد الأحكام للعلاّمة الحلّي التي ألّفها في ٢٤ ذي الحجّة سنة ٦٩٩هـ تلبيةً لطلب ابنه فخر المحقّقين، وهي موجودة بالرقم ٢٨٤٠ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي ومكتوبة بخطّ النسخ وناسخها هو أحمد بن محمّد شريف الديلمي. وهذه النسخة تتكوّن من ٦٩٢ صفحة عدد أسطر صفحاتها هو ٢٣ سطرًا، وقد تمّ نسخُها يوم السبت ٨ رجب سنة ٨٨٥ هـ في المدرسة الزينبيّة بمدينة الحلّة[٣٥].

٧ ـ وتوجد نسخة من نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد لمؤلّفها عبد الواحد بن صفي النعماني (في القرن التاسع)، تحمل الرقم ٣/ ١٠٨٣١ في مكتبة آية الله المرعشي النجفي في مدينة قم الإيرانيّة.

والنسخة تحتوي على ٣٦ ورقة وتحتوي كلّ صفحةٍ منها على ١٧ سطرًا ومكتوبة بخطّ النسخ، ناسخها هو سالم بن سلامة بن محمّد اللزيزاوي الذي قام باستنساخها سنة ٨٩٤ هـ في المدرسة الزينبيّة بمدينة الحلّة[٣٦].

٨ ـ وهناك نسخة من رسالة الأنوار الجلاليّة في شرح الفصول النصيريّة لمؤلّفها الفاضل المقداد (مقداد بن عبد الله المتوفّى سنة ٨٢٦ هـ)، وهي تحمل الرقم ٢/ ١٠٨٣١ في مكتبة آية الله المرعشي النجفي بمدينة قم، واستنسخها بخطّ النسخ سالم بن سلامة بن محمّد اللزيزاوي سنة ٨٩٤ هـ، وتتكوّن من ١٧٨ ورقة، وفي كلّ صفحة ١٧ سطرًا.

وهذه النسخة تمّ استنساخها في المدرسة الزينبيّة بمدينة الحلّة. وقد سبق أن ذكرنا أنّ مدرسة صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه قد صار يطلق عليها بعد مدة من الزمن اسم المدرسة الزينبيّة[٣٧].

٩ ـ وتوجد نسخة من رسالة الفصول النصيريّة في الأُصول الدينيّة (وهي تعريب ركن الدين محمّد بن علي الجرجاني تلميذ العلاّمة الحلّي لكتاب سي فصل

للخواجـة الطوسي) محفوظة في مكتبة آية الله المرعـشي النجفي بمدينة قم الإيرانيّة بالرقم ١/ ٨٠٤٧.

والذي قام باستنسـاخ هذه الرسـالة بخطّ النسخ هو حسّان بن عطيّة بن صقر في ٢ جمادى الثانية سـنة ٩٠٢ هـ في المدرسة الزينبيّة بمدينة الحلّة، وهي تتكّون من ١٠ أوراق[٣٨].

١٠ ـ وهناك نسـخة من رسالة قواعد العقائد للخواجة نصير الدين الطوسي، محفوظـة بالرقـم ٣/ ٨٠٤٧ في مكتبة آيـة الله المرعشي النجفي بمدينـة قم، مكتوبة بخطّ النسخ وناسخها هو حسّان بن عطيّة بن صقر، انتهى من نسخها في ٢ جمادى الثانية سـنة ٩٠٢ هـ في المدرسة الزينبيّة بمدينة الحلّة، وتتكّون من ١٣ ورقة في كلّ صفحةٍ منها ١٩ سطرًا[٣٩].

١١ ـ وهناك نسـخة من رسالة كشـف الفوائد في شرح قواعد العقائد (النصّ للخواجة نصير الدين الطوسي، والشرح للعلاّمة الحلّي) محفوظة بالرقم ٤/ ٨٠٤٧ في مكتبـة آيـة الله المرعشي النجفي بمدينة قم، مكتوبة بخطّ النسـخ وناسـخها هو حسّـان بـن عطيّـة بن صقـر، انتهى من نسـخها في ٢ جمـادى الثانية سـنة ٩٠٢ هـ في المدرسـة الزينبيّـة بمدينـة الحلّة، وتتكّـون من ٦٣ ورقـة في كلّ صفحةٍ منها ١٩ سطرًا[٤٠].

١٢ ـ وهناك نسـخة من رسـالة كنـز العرفان للفاضل المقـداد (ت ٨٢٦ هـ)، محفوظة بالرقم ٤٢٤ في مدرسـة الإمام الصـادق عليه السلام بمدينة قزوين، مكتوبة بخطّ النسـخ وناسخها مجهول، انتهى من نسخها في يوم الخميس ١٦ جمادى الأُولى سنة ٩١١ هـ في المدرسـة المرسـيّة بمدينة الحلّة السـيفيّة المجاورة لمقـام الإمام صاحب الزمـان عجّـل الله تعـالى فرجـه، وتتكّون من ١٦١ ورقـة في كلّ صفحـةٍ منها ٢٧ سطرًا[٤١].

١٣ ـ وهناك نسخة من الأمالي للشيخ الصدوق، محفوظة بالرقم ٢٨٤ في مكتبة گوهرشاد بمدينة مشهد المقدّسة، مكتوبة بخطّ النسخ وناسخها هو عطيّة بن غنّام (عنام) بن علي بن يوسف الأسدي، انتهى من نسخها في يوم الاثنين سلخ ذي القعدة سنة ٩١٣ هـ في المدرسة الزينبيّة بمدينة الحلّة، وتتكّون من ١٧٧ ورقة في كلّ صفحةٍ منها ٢٨ سطرًا[٤٢].

١٤ ـ وهناك نسخة من قصيدة عمدة القرّاء وعدّة الأقراء (في الشعر والتجويد) من تأليف عبد الله بن أحمد المعروف بابن فصيح (٧٠٢ ـ ٧٤٥ هـ)، محفوظة بالرقم ١/ ٣٠٦١ في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة بمدينة مشهد، مكتوبة بخطّ النسخ العربي وناسخها هو صالح بن فالح الحميداني، انتهى من نسخها في سنة ٩١٤ هـ في المدرسة الدينيّة بمدينة الحلّة السيفيّة، وتتكّون هذه القصيدة من صفحتَين في كلّ صفحةٍ منها ١٥ سطرًا[٤٣].

١٥ ـ وهناك نسخة من رسالة اللمعة في التجويد، محفوظة بالرقم ٣٠٦٠ في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة بمدينة مشهد، مكتوبة بخطّ النسخ وناسخها هو صالح بن فالح الحميداني، انتهى من نسخها في سنة ٩١٤ هـ في المدرسة الدينيّة بمدينة الحلّة، وتتكّون من ١٧ ورقة في كلّ صفحةٍ منها ١٥ سطرًا[٤٤].

١٦ ـ وهناك نسخة من منظومة الوقوفات (في التجويد) في شرح الوقوف لمحمّد بن طيفور السجاوندي (المولود سنة ٥٦٠ هـ)، محفوظة بالرقم ٣/ ٣٠٦١ في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة، مكتوبة بخطّ النسخ العربي وناسخها هو صالح بن فلاح الحميداني الكعبي، انتهى من نسخها في سنة ٩١٤ هـ في المدرسة الدينيّة بمدينة الحلّة[٤٥].

١٧ ـ وهناك نسخة من رسالة وقوفات القرآن (الوقوفات اللازمة)، محفوظة بالرقم ٤/ ٣٠٦١ في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة بمدينة مشهد، مكتوبة بخطّ

النسخ وناسخها هو صالح بن فلاح الحميداني الكعبي، انتهى من نسخها في سنة ٩١٤ هـ، وتتكّون من ٦ صفحات في كلّ صفحةٍ منها ١٥ سطرًا[٤٦].

١٨ ـ وهناك نسخة من رسالة كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار من تأليف أبو يحيى بن محمّد المعروف بالقاري الشيرازي (القرن التاسع الهجري)، محفوظة بالرقم ٥/ ٣٠٦١ في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة بمدينة مشهد، مكتوبة بخطّ النسخ العربي وناسخها هو صالح بن فالح الحميداني، انتهى من نسخها في سنة ٩١٤ هـ في المدرسة الدينيّة بمدينة الحلّة، وتتكّون من ٢٥ ورقة في كلّ صفحةٍ منها ١٥ سطرًا[٤٧].

١٩ ـ وهناك نسخة من رسالة نهج المسترشدين من تأليف العلاّمة الحلّي، محفوظة في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة بمدينة مشهد بخط الخضر الحبلرودي، تمّ الانتهاء من نسخها في ١٨ جمادى الأُولى سنة ٩٢٨ هـ في مدرسة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بمدينة الحلّة.

٢٠ ـ وهناك نسخة من رسالة المختصر النافع من تأليف جعفر بن الحسن المعروف بالمحقّق الحلّي (٦٠٢ ـ ٦٧٦ هـ)، محفوظة في مكتبة كلّيّة الإلهيّات بمدينة مشهد، مكتوبة بخطّ النسخ وناسخها مجهول، انتهى من نسخها يوم الخميس ١٦ ربيع الأوّل سنة ٩٥٧ هـ، وتتكّون من ١٩٤ ورقة في كلّ صفحةٍ منها ١٤ سطرًا. وقد صرّح الناسخ بأنّه قد استنسخ هذه النسخة في مدرسة صاحب الزمان بمدينة الحلّة[٤٨].

٢١ ـ وأخيرًا هناك نسخة من رسالة إيضاح المنافع في شرح مشكلات الشرائع (النصّ للمحقّق الحلّي المتوفّى سنة ٦٧٦ هـ، والشرح للفاضل المقداد (ت ٨٢٦هـ)، محفوظة بالرقم ٢١١٦٠ في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة بمدينة مشهد، مكتوبة بخطّ النسخ والنستعليق التحريري وناسخها هو حسن بن محمّد

بن العزيز، استنسخها في القرن العاشر الهجري في المدرسة الزينبيّة بمدينة الحلّة، وتتكّون من ٢٦٧ ورقة في كلّ صفحةٍ منها ٢٣ سطرًا، وقد كتبها ناسخها عن نسخةٍ بخطّ مؤلّفها الفاضل المقداد[٤٩].

## النتائج:

مدرسة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف هي المدرسة التي بُنيت في مدينة الحلّة إلى جوار المقام المنسوب إلى الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف. وكان تأسيس هذه المدرسة قبل سنة ٦٣٦هـ، ففي هذا التاريخ قام نجيب الدين محمّد بن جعفر بن محمّد المشهور بابن نما بتعميرها وإضافة عدد من الغُرف إليها؛ كي يقيم فيها الفقهاء وطلبة العلوم.

وعُرفت هذه المدرسة على مدى التاريخ بأسماء مختلفة، واستمرّت مركزًا علميًّا للتدريس ونشر المعارف الشيعيّة والردّ على افتراءات المخالفين.

كما احتضنت الكثير من الفقهاء الذين تربّوا فيها، بل إنّ تأليف أو استنساخ العديد من الكتب المهمّة لعلماء الحلّة كان في هذه المدرسة.

## الهوامش

(١) تكملة أمل الآمل، ٤/ ٤٢٥.

(٢) فنخا (فهارس النسخ الخطّيّة في إيران)، ٢٦/ ٨١.

(٣) التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شُبَه الأعور، ص ١٤.

(٤) أنظر: التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين، تأليف خضر بن محمّد بن علي الحَبْلَرودي الرازي، مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة، المخطوطة رقم ٣٧٢.

(٥) تاريخ مقام صاحب العصر والزمان في الحلّة، ص ٩٢، الهامش.

(٦) فنخا (فهارس النسخ الخطّيّة في إيران)، ٢٥/ ٤٣٧ و ٤٩٧؛ ٢٦/ ٣٤٤؛ ٣٣/ ٩٨٤.

(٧) روضات الجنّات، ١/ ٧٢.

(٨) مع علماء النجف الأشرف، ١٩٤.

(٩) أعيان الشيعة، ١٠/ ١٤٧؛ هديّة العارفين، ١٢٥؛ تاريخ الحلّة، ٢/ ١٣٨ و ١٤٣.

(١٠) فنخا (فهارس النسخ الخطّيّة في إيران)، ٣٣/ ٣٦.

(١١) المصدر نفسه، ٢٦/ ٧٩٤.

(١٢) المصدر نفسه، ص ٨١٦.

(١٣) تكملة أمل الآمل، ٤/ ٤٢٥.

(١٤) فرحة الغري، ٤٨.

(١٥) رياض الجنّة، ١/ ٦١٣؛ أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، ٧١.

(١٦) رياض العلماء، ١/ ٤٤.

(١٧) أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، ٧٢.

(١٨) رياض الجنّة، ١/ ٦١٣.

(١٩) أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، ص ٧٣.

(٢٠) الذريعة، ١/ ٤٦٥.

(٢١) مراقد المعارف، ص ٧٨.

(٢٢) تاريخ الحلّة، ٢/ ١٤٧؛ تاريخ مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في الحلّة، ١/ ١٨٢.

(٢٣) روضات الجنّات، ٧/ ١٦٩.

(٢٤) مكتبة العلاّمة الحلّي، ١/ ١٤١.

(٢٥) روضات الجنّات، ١/ ٧٢؛ هديّة العارفين، ١/ ١٢٥.

(٢٦) روضات الجنّات، ١/ ٧٣.

(٢٧) التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شُبَه الأعور، ١٤.

(٢٨) المصدر نفسه.

(٢٩) مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة، النسخة رقم ١٣.

(٣٠) فنخا (فهارس النسخ الخطّيّة في إيران)، ٢٦/ ٨١٦.

(٣١) المصدر نفسه، ٢٢/ ٤٧٠.

(٣٢) المصدر نفسه، ٣٣/ ٣٦.

(٣٣) المصدر نفسه، ١٣/ ٩٥٥.

(٣٤) الفوائد الطريفة، ٢١٠.

(٣٥) فنخا (فهارس النسخ الخطّيّة في إيران)، ٢٥/ ٤٣٤.

(٣٦) المصدر نفسه، ٣٣/ ٩٨٤.

(٣٧) المصدر نفسه، ٥/ ١٥٥.

(٣٨) المصدر نفسه، ٢٤/ ٩٠.

(٣٩) المصدر نفسه، ٢٥/ ٤٩٧.

(٤٠) المصدر نفسه، ٢٦/ ٣٤٤.

(٤١) المصدر نفسه، ٧٩٤.

(٤٢) المصدر نفسه، ٤/ ٨٢٠.

(٤٣) المصدر نفسه، ٢٢/ ٩٧٨.

(٤٤) المصدر نفسه، ٢٧/ ٤٧٨.

(٤٥) المصدر نفسه، ٣٤/ ٥٦٦.

(٤٦) المصدر نفسه.

(٤٧) المصدر نفسه، ٢٦/ ٢٤٠.

(٤٨) المصدر نفسه، ٢٨/ ٦٧٦.

(٤٩) المصدر نفسه، ٥/ ٥١١.

## المصادرُ والمراجعُ:


١. أعيان الشيعة؛ السيّد محسن الأمين العاملي، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣هـ.

٢. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين؛ عليّ بن حسن البلادي البحراني، ١٤١٤ هـ.

٣. تاريخ الحلّة؛ يوسف كركوش، النجف ـ منشورات الشريف الرضي، ١٣٨٥ هـ.

٤. تاريخ مقام صاحب العصر والزمان في الحلّة؛ أحمد علي مجيد الحلّي، النجف الأشرف، مركز الدراسات التخصّصيّة في الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ١٤٢٧ هـ.

٥. التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين؛ خضر الحَبْلَرودي الرازي، مشهد ـ مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة، المخطوطة رقم ٣٧٢.

٦. تكملة أمل الآمل؛ السيّد حسن الصدر، بيروت ـ دار المؤرّخ العربي.

٧. التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شُبَه الأعور؛ خضر الحَبْلَرودي الرازي، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٢٤ هـ.

٨. الذريعة؛ أغا بزرك الطهراني، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٣ هـ.

٩. روضات الجنّات؛ محمّد باقر الخوانساري، قم، إنتشارات إسماعيليان، ١٣٩٠ ش.

١٠. رياض الجنّة؛ محمّد حسن بن عبد الرسول الفاني الزنوزي، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤١٢ هـ.

١١. رياض العلماء؛ الميرزا عبد الله الأفندي؛ تحقيق: أحمد الحسيني، قم مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٣ هـ.

١٢. فرحة الغري: عبد الكريم بن أحمد ابن طاووس، قم، منشورات الشريف الرضي.

١٣. فنخا (فهارس النسخ الخطّيّة في إيران)؛ مصطفى درايتي، طهران، مركز الوثائق والمكتبة الوطنيّة في الجمهوريّة الإسلاميّة، إيران، ١٣٩٠ ش.

١٤. الفوائد الطريفة، الميرزا عبد الله الأفندي.

١٥. مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويّين والصحابة والتابعين والرواة والعلماء والأُدباء والشعراء؛ محمّد حرز الدين، تحقيق: محمّد حسن حرز الدين، النجف، مطبعة الآداب، ١٣٩١ هـ.

١٦. مع علماء النجف الأشرف؛ محمّد الغروي، بيروت، دار الثقلين، ١٤٢٠ هـ.

١٧. مكتبة العلاّمة الحلّي؛ السيّد عبد العزيز الطباطبائي، قم، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤١٦ هـ.

١٨. موسوعة طبقات الفقهاء؛ جعفر

السبحاني، قم، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤٢٠هـ.
١٩. هديّة العارفين؛ إسماعيل البغدادي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.